

فصل في أوصاف طواف الوداع

إن طواف الوداع ، يُسمى ايضاً طواف طواف "صادر" ومناسكه كمناسك طواف القدوم، أو طواف الزيارة .. وكما سبقت الاشارة يتم الطواف سبعة أشواط ، ثم الصفا والمروة ، ثم الدعاء المعهود ، وتمني العودة والدعاء لذوى القربي .. ومن سألنا الدعاء بأن ينالوا ما نُلْنَا .. وبعد الحلق أو التقصير ، يتم خلع الاحرام .. ولا تجوز العمرة بعد أداء طواف الزيارة .. ولكن خلال طواف الزيارة لك أن تجلس في الكعبة المشرفة ما طابت نفسك بالجلوس . وبطواف الوداع هذا المشار اليه تكون مناسك الحج قد اكتملت .. وخلال هذه المدة يمكن أن تهب الدعاء . والحج إذا كنت نويت الحج عن أحد - لِمَنْ أردت من الاهل ، أو الاستاذة أو أولياء النعم .. ولا بد أن تكون علي ثقة من تمام أركان الحج حتي تنال القبول .. ويكون الحج مبروراً .. ومن المعروف أنه بعد النزول من مني وأداء طواف الوداع هذا فيحق لك بعدها التوجه إلي المدينة ، أو جده ، أو ينبع .. والذين ينوون التوجه إلي مصر يكونون قد أدوا طواف الوداع .. ولكن يجب في هذا الطواف السكينة ، والهدوء ، وعدم السرعة مثلما يحدث في الطواف السابق .. بل يكون علي تَوَدُّه .. وحتى السعي بين الصفا ، والمروة يجب أن يكون علي مهل هذا الطواف ، واجب علي كل صادر أي مغادر ، ولكنه غير واجب علي المكيين والمقيمين .. ولكن لو أدَّوه فهو ثواب ، ومهما كانت قدرتك علي شرب ماء زمزم .. فاشرب .. وأشرب علي نية ما تشرب من أجله واصبب من ماء زمزم - قبل المغادرة - علي شعرك ولحيتك ، واغسل وجهك ، ولو أمكنك الغسل بنية الاستشفاء ، فهذا ايضاً جائز .. ولكن لا يجوز الاغتسال ، والتطهر به في غير مكانه ، أو موضعه .. وبعد ذلك قَبْلَ أعتاب واستار الكعبة .. وإذا كان متاح لك دخول بيت الله الحرام ، فادخله ولكن بعض الفقهاء ؛ يرون أنه من الافضل عدم الدخول .. ولكن مَنْ يكتب له الله أن تلمس قدماء أرض داخل الكعبة، فكأنما قد لمست أو لامست قدماء كل بقاع الدنيا .. وقد منح الله هذا الفضل للخدام الحقيق إلي ربه .. وسجدت تحت المزاب الذهبي .

يحرص الزوّار ، والمودعون أن يلمسوا ، أو يمسحوا وجوههم ، وصدورهم في جدران الكعبة ، وتزداد هذه الرغبة فيما بين باب الكعبة ، والحجر الاسود ويحاولون

جهد طاقتهم تقبيل الحجر الأسود ، ويتعلقوا بأستار الكعبة .. ومُعلق بالأستار ثنتا وأربعين حلقة .. وقد رُبِطت أطرافها أي أطراف الكعبة بهذه الحلقات .. بينما التعلق بهذه الحلقات ، وحتى تقبيل أطراف ستائر الكعبة .. والتمسح بكسوة الكعبة الشريفة ، وتقبيل الجدران .. ليست سنة مفروضة .. أو واجبة ، أو حتى مستحبة .. ولكن محبة الخدمة في بيت الله ، والعمل تطوعاً ، ومحبة ؛ لا يخلو هذا من ثواب .. ولكن تقبيل الحجر الأسود سنة محبة عن رسول الله ﷺ حتى أنه ؛ يُروى عن حضرة عمر ، رضي الله عنه أنه قال .. « يا حِجر لولا أننى رأيت رسول الله يُقبلك لما قبلتُك .. » وبهذا يكون طواف الوداع قد تم .. وبعد ذلك مهما تطوَّفت بالبيت العتيق تُطوِّف .. ويُستحب مثل هذا الدعاء فى ختام طواف الوداع ﴿ اللهم لا تجعله آخر العهد من بيتك الحرام ... وإن جعلته فعوضنى عنه بالجنة يا أرحم الراحمين ﴾ .

« وعلى هذا المنوال أتممت أنا العبد الحقير طواف الوداع ، والحج .. فليتقبله جناب المولى العزيز .. والسلام .. »
